أم النحوية في مخطوطة (القبصات) للكاتب محمد علي بن محمد الاصفهاني[1]

الأستاذ المشارك محمد حسن فواديان
قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة طهران ـ إيران
h.janadele@ut.ac.ir
الأستاذ المشارك غلامعباس رضايي
قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة طهران ـ إيران
الأستاذ المساعد محمد دزفولي
قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة طهران ـ إيران
طالب الدكتوراه علي رضا عزيزي
قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة طهران ـ إيران
h.janadele69@gmail.com

The topic of Syntactic Am in the hand-written copy of Al-Qabsaat, written by Mohammad Ali Ibn Mohammad Isfahani

Mohammad hasan foadian
Assistant Professor in the Department of Arabic Language at the Faculty of Literature, Tehran University
Alireza azizi
PhD student in the Department of Arabic Language at the Faculty of Literature, Tehran University

الملخص:-

يُعَدُّ علم النحو من أهم علوم اللغة العربية، حيث يُساعد في التعرف على صحة أو ضعف التراكيب العربيّة، وكذلك التعرف على الأمور المتعلقة بالألفاظ من حيث تراكيبها، ويكون الهدف من ذلك تجنب الوقوع في أخطاء التأليف، والقدرة على الإفهام.

ومن ابرز المباحث النحوية الهامة التي كثيرا ما شغلت النحاة العرب موضوع (الأم) المتصلة والمنقطعة وهو بحث في غاية الاهمية نظرا لمجي الكثير من شواهد أم في القران الكريم و الحديث النبوي ووقوف فهم تلك النصوص علي طريقة تفسير النحاة لها فقد جاء في تعريفها الكلي وبيان انواعها ان أم علي نوعين المتصلة والمنقطة؛ والمتصلة هي التي تسبق بهمزة التسوية وتكون هي والمعطوفة عليها اما فعليتين او اسميتين او مختلفتين اما المنقطة فهي الخالية من أمارات المتصلة ولا يفارقها الإضراب وقد تحمل مع ذلك استفهاما او انكارا لكن صاحبنا النحوي.....قد بسط وشرح هذا المبحث الهام واشار الي نقطة في غاية الاهمية وهي انه نبّه الي ان للأم اربعة انواع خلافا لما عهد من تقسيمها الي نوعين والاربعة هي أم المتصلة و المنقطعة السابقتين وام الزائدة او ام التعريف في كلام بعض العرب واتي علي ذكر بعض الامثلة كما ان صاحبنا امتاز ببسط هذا المبحث في مخطوطته وذكر بعض الشواهد الحديثة مما لم يطرقه السابقون لذا رأينا من الضرورة تناول ودراسة هذا المبحث في مخطوطته وتسليط الضوء عليه.

الكلمات المفتاحية: أم النحوية، مخطوطة القبصات، محمد علي بن محمد الاصفهاني، أم الزائدة والتعريفية.

Abstract:-

Syntax is one of the most important sciences in the language of Arabic since it helps with recognizing the correctness or weakness of Arabic sentences, and also helps with better recognition of affairs related to expressions in terms of composition.

One of the most obvious important syntactic topics which has challenged the thoughts of syntactical scientists is the issue of connected and disconnected Am which is considered as a very important issue since there are multiple signs in the holy Quran and prophets' hadiths the comprehension of which relies on the manner of interpretation of disconnected Am by the syntactical scientists. The general definition of Am and the description on its varieties declares that there are two types of Om: connected and disconnected. In the case of connected Om, we will have a settlement tittle and so the Am and its referred words are either verbs, nouns or vice versa. On the other hand, by disconnected Am it is referred to the one that lacks these features and is always brought to refer to denial. However Mohammad Ali Ibn Mohammad Isfahani has further expanded this topic and pointed to this important point: there are four types of Am namely as connected, disconnected, redundant and explanatory; and for each one he has mentioned an instance; since none of the syntactical scientists except for Isfahani have elaborated on this issue in their books, the author of the present article found it necessary to elaborate on this topic.

Key words: syntactical Om , handwritten version of Al - Qabsaat , Mohammad Ali Ibn Mohammad Isfahani.

المقدمة:ـ

قال ابن جني في كتابه الخصائص: "النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره: كالتثنية، والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وأن لم يكن منهم، وأن شذ بعضهم عنها رد به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا، كقولك قصدت قصدا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم" ويؤكد أنّ النحو هو طريقة لمحاكاة العرب في طريقة كلامهم؛ وذلك من أجل تجنب اللحن، ولتمكين المستعربين في الوصول إلى مرتبة العربيّ في الفصاحة، وسلامة اللغة التي يتكلمها، وبالتالي يكون غرض علم النحو هو تحقيق هذين الهدفين[٢]. لذا يعتبر هذا العلم من أهم علوم اللغة العربية، حيث يُساعد في التعرف على صحة أو ضعف التراكيب العربيّة، وكذلك التعرف على الأمور المتعلقة بالألفاظ من حيث تراكيبها، ويكون الهدف من ذلك تجنب الوقوع في أخطاء التأليف، والقدرة على الإفهام،[٣]

كما ان فهم ألفاظ الأحاديث النبويّة الشريفة، وكذلك آيات القرآن الكريم يتوقف على معرفة علم النحو العربيّ، وبالتالي يرتبط علم النحو ارتباطاً وثيقاً بالعلوم الشرعيّة، حيث إنّ طالب العلم الشرعيّ يحتاج إلى التبحر في علم الفقه، وأصوله، وعلم تفسير القرآن الكريم، والتعرف على سيرة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، وسيرة صحابة الرسول، وفقه العبادات، والمعاملات الدنيوية، وتحصيل جميع هذه العلوم لا يكون إلّا بتحصيل وتعلم علم النحو الذي يُعدّ أساس وسبيل الوصول إلى تلك المعرفة.

ومن ابرز المباحث النحوية الهامة التي كثيرا ما شغلت النحاة العرب موضوع (الأم) المتصلة والمنقطعة وهو بحث في غاية الاهمية نظرا لمجي الكثير من شواهد أم في القران الكريم و الحديث النبوي ووقوف فهم تلك النصوص علي طريقة تفسير النحاة لها. فقد خاض فيها العديد من اغلب النحاة المشهورين وقد تشابهت آرائهم في هذا تقسيم أم الي نوعين متصلة ومنقطة حتي انهم في الشواهد وقعت اقلامهم علي أمثلة مشابة وكأنهم ينسخون بعضهم من بعض. لكن صاحبنا محمد علي محمد في مخطوطته القبصات قد لاحظ امرا في غاية الاهمية وهو تقسيم أم الي اربعة اقسام فهو فضلا عن أم المتصلة و ام المنقطة قد نوه الي نوعين

جديدين لم يلحظا فيما سبق وهما أم الزائدة و ام التعريب وهذا ما نحاول شرحه وبسطه فيما يلي كما انه امتاز بذكر الشواهد والامثلة الحديثة مما يدل علي سعة معرفتة بلغة العربية ودقة ملاحظته واحاطته الواسعة بعلوم النحو. يجدر بنا قبل الدخول في تناول مبحث أم لدي...ان نعطي نبذة كافية عن مباحث أم لدي اعلام النحو ممن تطروقوا الي هذا البحث وتناولوا بالبحث والتفصيل ومن ثم ننتقل الي ذكر ودراسة آراء....في هذا الصدد ونبين تشابه مع تلك الاعلام وتميزه عنهم.

أم لدى اعلام النحاة:

قال ابن هشام في كتابه القيم اوضح المسالك علي الفية ابن مالك فيما يتعلق بمبحث أم "انها فضربان منقطعة وستأتي، ومتصلة: وهي المسبوقة إما بهمزة التسوية[٤]؛ وهي الداخلة على جملة في محل المصدر[٥]، وتكون هي والمعطوفة عليها فعليتين؛ نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٦]، أو اسميتين؛ كقول الشاعر:

ولست ابالي بعد فقدي مالكا أموتي ناءٍ أم هو الآن واقعُ[٧]

أو مختلفتين؛ نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾[٨]، وإما بهمزة يطلب بها وبأم التعيين[٩]، وتقع بين مفردي متوسط بينهما ما لا يسأل عنه؛ نحو: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾[١٠]، أو متأخرا عنهما؛ نحو: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾، وبين فعليتين؛ كقول الشاعر:

فقمت للطيف مرتاعا فأرقني فقلت أهي سرت أم عادني حلم[١١]

لأن الأرجح كون "هي" فاعلا بفعل محذوف، واسميتين؛ كقول الشاعر[١٢]:

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر[١٣]

واما امّ المنقطة في نظر ابن هشام [١٤]وجمهور النحاة فهي الخالية من ذلك [١٥]، ولا يفارقها معنى الإضراب[١٦]، وقد تقتضي مع ذلك استفهاما؛ حقيقيا نحو: "إنها لإبلٌ أم شاءٌ"١[١٧]؛ أي: بل أهي شاء، وإنما قدرنا بعدها مبتدأ؛ لأنها لا تدخل على المفرد[١٨]، أو إنكاريا؛ كقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ﴾[١٩]؛ أي: أله البنات، وقد لا تقضيه البتة؛ نحو:

﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾[٢٠]؛ أي: بل هل تستوي؛ إذ لا يدخل استفهام على استفهام[٢١].

أما عالم النحو المعاصر الكبير حسن عباس فقد سار علي خطا النحاة السابقين في مبحث أم[٢٢] ولم يشذّ عنهم فقد رأي ان "أمْ نوعان؛ متصلة، ومنفصلة". فالنوع الأول: "المتصلة"، وهي المسبوقة بكلام مشتمل على همزة التسوية[٢٣]، أو على همزة استفهام يراد منها ومن "أمْ" التعيين "ويكون معناهما في هذه الحالة هو: "أيّ" الاستفهامية"٣. فالمتصلة قسمان، ولكل منهما علامة تميزه من الآخر:

أ- علامة: "أمْ" المتصلة بهمزة التسوية أن تكون متوسطة بين جملتين خبريتين، قبلهما معًا همزة تسويةه٥، وكلتا الجملتين صالحة لأن يحل محلها هي والأداة التي تسبقها[٢٤] مصدر مؤول من هذه الجملة؛ فهما جملتان في تأويل مفردين ويبين هذه المفردين "واو" عاطفة تُغْنى عن "أم"؛ كقولهم: على العقلاء أن يعملوا برأي الخبير الأمين، فإن العمل برأيه غُنْم؛ سواءٌ أيوافق الرأيُ هواهم أم يخالفه". والتقدير: موافقةُ الرأي هواهم ومخالفتُه سواء. ومثل: "سؤال الناس مَذَلة وهوان؛ سواء أكان المسؤول قريبًا أم كان غريبًا". أي: سواءٌ كونُ المسؤول قريبًا وكونه غريبًا. فقد حل محل الجملة الفعلية الأولى في المثالين ومعها همزة التسوية، مصدر مؤول من الهمزة والجملة معًا؛ هو مصدر الفعل١ المذكور فيها مع إضافته إلى مرفوعه "فاعلًا كان، أو اسمًا لناسخ..." وحل محل الجملة الفعلية الثانية في المثالين ومعها "أمْ" مصدر مؤول هو مصدر الفعل المذكور فيها مع إضافته إلى مرفوعه كذلك، وجاءت "الواو" بدلًا من "أمْ" في المثالين؛ لتعاطف المصدر الثاني المؤول على نظيره المصدر الأول. ويعرب المصدر الأول على حسب حاجة الجملة... فيعرب في المثالين السالفين خبرًا، مبتدؤه كلمة: "سواء" أو العكس. وقد يعرب في غيرهما مفعولًا به، أو... أو.. على حسب الموقع... ويعرب المصدر المؤول الثاني معطوفًا على الأول بالواو.

والجملتان إما فعليتان كما رأينا - وهو الأكثر، ومنه قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[٢٥]، والتقدير: إنذارك وعدمه سواءٌ. وقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ

صَبَرْنَا﴾[٢٦]، والتقدير: جزعنا وصبرنا سواء وإما اسميتان كقول الشاعر:

وَلَسْتُ أُبالي بعد فقْديَ مالكًا أَمَوْتيَ نَاءٍ أَم هُوَ الآنَ واقعُ[٢٧]

والتقدير: لست أبالي نَأيَ موتي وقوعه الآن. وإما مختلفتان بأن تكون الأولى "وهي المعطوف عليها" فعلية: والثانية "وهي المعطوفة" اسمية كقوله تعالى عن الأصنام: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾، والتقدير: سواء عليكم دعاؤُكم إياهم وصمْتُكُم. أو العكس، نحو: لا يبالي الحرّ في إنجاز العمل أرئيسهُ حاضر أم يغيب. والتقدير: لا يبالي الحرُّ حضورَ رئيسه وغيابه. والمصدر المؤول هنا مفعول به... والجملة بمعنى: سواءٌ على الحرّ أرئيسه حاضر أم غائب.

وليس من اللازم أن تكون همزة التسوية مسبوقة بكلمة "سواء" فقد يغنى عنها ما يدل دلالتها في التسوية؛ نحو: "ما أبالي"... أو ما يشبهها من هذه الناحية إنما اللازم أن تكون مسبوقة بكلمة: "سواء" أو بما يؤدي

معناها؛ كما في بعض الأمثلة السابقة. هذا، ولا شأن لهمزة التسوية بالاستفهام فقد تركته نهائيًا وتمضحت للتسوية.

مما سبق يتبين أن "أم" المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية لا تَعطف إلا جملة على جملة وكلتا الجملتين خبرية بمنزلة الفرد؛ لأنها صالحة مع الأداة لأن يحل محلها مصدر مؤول. ولا شأن لها بعطف المفردات إلا نادرًا؛ لا يقاس عليه، ومن صور هذا النادر القليل الذي لا يقاس عليه أن تتوسط بين مفرد وجملة١؛ كقول القائل:

سواءٌ عليك النَّفْر أم بتَّ ليلةً بأَهلِ القِباب من عُمَيْر بن عامر[٢٨]

وعلامة: "أم" المسبوقة بهمزة التَّعيين[٢٩] أن تكون متوسطة بين شيئين، ينسب لواحد غير معين منهما أمر يعلمه المتكلم. ولكنه لا يعلم - على وجه التعيين - صاحبه منهما، وقبلهما معًا همزة استفهام، يراد منها ومن "أم" تعيين أحد هذين الشيئين[٣٠]، وتحديد المختص منهما بالأمر الذي يعرفه المتكلم، ويَسأل عن صاحبه الحقيقيّ؛ ليعرفه على وجه اليقين، لا التردد والشك؛ نحو: أعَمّك مسَافر أم أخوك؟ فقد وقعت "أمْ" بين شيئين، هما:

"عم" و"أخ" وقبلهما همزة استفهام١ يريد المتكلم بها و"بأمْ" أن يعين له المخاطب أحد الشخصين تعيينًا قاطعًا يدل على المسافر منهما دون الآخر. فالمتكلم يعلم يقينًا أن أحدهما مسَافر؛ لكم مَن منهما؟ هذا هو ما يجهله المتكلم، ويريد أن يعرفه بغير تشكك فيه؛ إذ لا يدري؛ أهو: العم أم الأخ؟، ومن أجله يطْلب من المخاطب أن يُعَيِّن له المسافر تعيينًا مضبوطًا، ويحدده تحديدًا يؤدي إلى كشف حقيقته وذات، فيمكن بعد هذا إسناد السَّفر إليه وحده، ونسبته إليه، دون غيره. فالسفر المجرد ليس موضع السؤال؛ لأنه غير مجهول للمتكلم، إنما المجهول الذي يسأل عنه ويريد أن يعرفه هو تعيين أحدهما، وتخصيص فرد منهما بالأمر دون الآخر.

ومن الأمثلة أيضًا: أعادلٌ واليكم أم جائز؟ فقد وقعت "أم" بين شيئين؛ هما: عادل وجائر، وقبلهما معًا همزة الاستفهام التي يريد المتكلم بها وبأمْ استبانة أحد الشيئين، وتحديدهُ، وتعيينه، ليقتصر المعنى عليه، وينسب إليه وحده. ذلك أن المتكلم يقطع بأن هناك واليًا، ولا يشك في وجوده، ولكن الذي يجهله ويريد أن يعرفه من المخاطب هو: تعيين هذا الوالي، وتحديد أمره؛ بحيث يكون واحدًا محددًا من هذين الاثنين لا يتجه الفهم إلى غيره مطلقًا. وتسمى هذه الهمزة: "بالمغْنية عن كلمة: "أيّ" لأنها مع "أم" يغنيان عن كلمة: "أي" في طلب التعيين، وليست الهمزة وحدها -فمعنى؛ أعمك مسافر أمْ أخوك؟ هو: أيّهما المسافر؟ ومعنى أعادل وإليكم أم جائز: أيّ الأمرين واقع ومحقق؟

وبصورة عامة يشترط في: "أمْ" هذه -كما سبق- أن تتوسط بين الشيئين اللذّين يراد تعيين أحدهما؛ فيقع قبلها واحد منهما، ويقع بعدها الآخر؛ كما في الأمثلة.

ولما كان التعيين والتحديد هما الغرض من الاتيان "بأمْ" هذه ومعها همزة الاستفهام التي قبلها وجب أن يجيء الجواب مشتملًا على ما يحقق الغرض؛ فيتضمن النص الصريح بذكر أحد الشيئين وحده. فيقال في المثال الأول: "العم..." مع الاقتصار على هذا. أو: "الأخ..." مع الاقتصار عليه. ويقال في المثال الثاني: "عادل" كذلك، أو "جائز".

ولا يصح أن يقال في الإجابة عن السؤالين وأشباههما: نعَم، أوْ: لا؛ لأن الإجابة بأحد هذين الحرفين - أو بأخواتهما من أحرف الجواب - لا تفيد تعيينًا، ولا تحديدًا، وإنما تفيد

الموافقة على الشيء المسؤول عنه أو المخالفة. وهذه الموافقة أو المخالفة لا تحقق الغرض المقصود من استعمال "أمْ" المتصلة المسبوقة بهمزة الاستفهام على الوجه الذي شرحناه.

ولهذا القسم من قسمى "أم" المتصلة صور مختلفة؛ منها:

١- أن تقع بين مفردين متعاطفين بها، وبينهما فاصل لا يسأل عنه المتكلم -وهذه الصورة هي الغالبة- كأن يقول قائل لآخر: شاهدت اليوم سباق السباحين؛ أمحمد هو الذي فاز أم محمود؟ فالمراد من السؤال تعيين واحد من الاثنين، وقد توسط بينهما أمر ليس موضوع الاستفهام، لأنه أمر معروف للمتكلم، وهو الفوز، أما المجهول الذي يريد أن يعرفه فهو الفائز.

وقد تقع بين مفردين تعطفاهما، مع تأخر شيء عنها لا يسأل عنه المتكلم؛ تقول في المثال السالف: أمحمد أم محمود هو الذي فاز؟ وكأن يقول قائل: كتاب "العقد الفريد" كتاب أدبي نفيس، فتقول: نعم سمعت اسمه يتردد كثيراً. ولكن أغال أم رخيص كتاب "العقد الفريد"؟ فأنت تسأل عن غلوه ورخصه، وتطلب بسؤال تعيين أحدهما، وليست تسأل عن الكتاب ذاته، فإنك تعرفه...

ومن الأمثلة السالفة يتبين أن الذي يلي الهمزة مباشرة هو واحد مما يتجه إليه الاستفهام، يراد معرفته وتعيينه، أما الذي لا يتجه إليه الاستفهام فيتوسط أو يتأخر١. وهذا الحكم هو الأكبر والأول، ولكنه ليس بالواجب؛ فليس من المحتم أن يلي الهمزة أحد المرين اللذين يتجه إليهما الاستفهام لطلب التعيين. بل يصح - عن أمن اللبس- أن يقال: أكتاب "العقد الفريد" غالٍ أم رخيص؟ وهذا -بالرغم من صحته- قليل، ودرجته البلاغية ضئيلة ومراعاة الأكثر هي الأحسن.

٢- ومنها: أن تقع بين جملتين ليستا في تأويل مصدر، وتعطف ثانيتهما على الأولى، وهما، إما فعليتان، نحو: أزراعة مارست، أم زاولت التجارة؟ وإما اسميتان، نحو: أضيفك مقيم غداً أم ضيفك مسافر؟ وإما مختلفان، نحو: أأنت كتبت رسالة لأخيك الغائب أم أبوك كاتبها؟

٣- ومنها[٣١]: أن تقع بين مفرد وجملة؛ كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾[٣٢].

فملخص ما يقال في "أم المتصلة" أنها تنحصر في قسمين؛ قسم مسبوق بهمزة التسوية، ولا تعطف فيه إلا الجمل التي هي في حكم المفرد، "لأن كل جملة منها مؤولة بالمصدر المنسبك"، وقسم مسبوق بهمزة استفهام يُطالب بها وبأمْ التعيين، وتعطف فيه المفردات حينًا والجمل حينًا آخر، أو المفرد والفعل٢.

وإنما سميت "أم" في القسمين: "متصلة" لوقوعها بين شيئين مرتبطين ارتباطًا كلاميًا وثيقًا، لا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا يستقيم المعنى إلا بهما معًا. لأن التسوية في النوع الأول وطلب التعيين في النوع الثاني لا يتحققان إلا بين متعدد، وهذا التعدد لا يتحقق إلا بما قبلها وما بعدها مجتمعين.

وتسمى كذلك في هذين القسمين: "أمْ المعادِلة" للهمزة؛ لأنها في القسم الأول تدخل على الجملة الثانية المعادلة للجملة الأولى في إفادة التسوية، وهذه الجملة الثانية هي التي تفيد المعادلة في التَّسوية٣، وليست "أم". فغير أن "أم" تعتبر معادلة للهمزة ولا "أم" في إفادة التسوية المباشرة.

ولأنها في النوع الثاني تعادل الهمزة في إفادة الاستفهام. ويجب في النوعين أن يتأخر عنها المنفيّ؛ -كما أشرنا ١- مثل: سواء عليَّ أغضب الظالم لأم لم يغضب. ولا يصح: سواء عليَّ أم يغضب الظالم أم غضِب١. وفي مثل: أمطرٌ نزل أم لم ينزل؟ لا يصح: ألم ينزل مطر أم نزل؟

الفرق بين قسمي "أمْ" التي بعد همزة التسوية عن "أمْ" التي يراد بها وبهمزة الاستفهام التعيين في أربعة أمور:

أولها[٣٣]: أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابًا حتميًا؛ لأن المعنى معها على الإخبار؛ وليس على الاستفهام؛ فقد تركت الاستفهام إلى الإخبار بالتسوية؛ بخلاف الأخرى. فإنها باقية على الاستفهام. فتحتاج للجواب.

ثانيها: أن الكلام مع الواقعة بعد همزة التسوية قابل للتصديق والتكذيب[٣٤] إذ هو خبر - كما أسلفنا - بخلاف الأخرى؛ فإن الكلام معها إنشائي؛ لا دخل للتصديق والتكذيب فيه؛ لبقاء الاستفهام على حقيقته في الغالب.

ثالثها: أن الواقعة بعد همزة التسوية لا بد أن تقع بين جملتين -ومن النادر الذي لا يقاس عليه ألا تكون كذلك، كما سبق٤- أما الأخرى فقد تكون بين الجمل أو المفردات، أو بين مفرد وجملة.

رباعهما: أن الجملتين اللتين تتوسطهما "أم" الواقعة بعد همزة التسوية لا بد أن تكونا في تأويل مفردين؛ لأن كلاّ منهما في تأويل مصدر منسبك. بخلاف اللتين تتوسطهما "أم" الأخرى، فلا يصح تأويل واحدة منها بمفرد؛ لعدم وجود سبكْ ولا غيره مما يجعلها في حكم المفرد..

أما الضرب الثاني من أم في نظر صاحب النحو الوافي فهو "أم" المنقطعة، "أو: المنفصلة". وقد قدم تعريفها كالتالي: "هي التي تقع - في الغالب - بين جملتين مستقلتين في معناهما، كل منهما معنى خاص يخالف معنى الآخر، ولا يتوقف أداء أحدهما وتمامه على الآخر؛ فليس بين المعنيين ما يجعل أحدهما جزءًا من الثاني. وهذا هو السبب في تسمية: "أم" بالمنقطعة، أو: بالمنفصلة، وفي أن يكون معناها - غير النادر - الإضراب دائمًا فتكون في هذا بمعنى: "بَلْ". وقد تفيد معه معنى آخر أحيانًا.

وعلامتها[٣٥] ألا تقع - مطلقًا - بعد همزة التسوية، ولا بعد همزة الاستفهام التي يطلب بها، و"بأمْ" التعيين - وقد شرحناهما٥- وإنما تقع بعد نوع مما يأتي:

١- الخبر المحض؛ مقوله تعالى في الكفار: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾[٣٦] أي: بل يقولون أفتراه، فقد وقعت "أمْ" بين جملتين هما: ﴿هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾، و ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ وكل منهما مستقلة بمعناها عن الأخرى، ومن الممكن عند الاكتفاء بها أن تؤدي معنى كاملًا. و"أمْ" هنا بمعنى: "بل" الدالة على الإضراب المحض الذي لا يشاركه معنى آخر.

٢- وقد تقع بعد أداة استفهام غير الهمزة، كقوله تعالى: ﴿هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾(٣٧) والشأن في هذه الآية كسالفتها. في الدلالة على الإضراب المحض.

٣- وقد تقع بعد همزة ليست للتسوية ولا لطلب التعيين، وإنما هي لنوع من الاستفهام غير الحقيقي، معناه: الإنكار والنفي؛ كقوله تعالى في الأصنام: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾(٣٨) فالاستفهام هنا غير حقيقي٢ والمراد منه ما سبق.

٤- وقد تقع بعد همزة استفهام غير حقيقي أيضًا، ولكن يراد منه التقدير، أي: الحكم على الشيء بأنه ثابت مقرر، وأمر واقع؛ كقوله تعالى في المنافقين: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾(٣٩).

فكلمة "أم" في جميع الأنواع السالفة منقطعة بمعنى: "بل".

ومن الأمثلة للإضراب المحض: "هذا صوت مغنية بارعة، أم هذا صوت مغَنّ مقتدر، فقد تبينت لحيته وشاربه". هنا وقعت "أمْ" بين جملتين تفيد الأولى منهما أن الصوت لمغنية، وتدل الثانية على أن المتكلم أضْرَبَ، -أي: عَدَل- عما قرره أوّلًا، وتركه إلى معنى آخر، هو أن الغناء لرجل، لا لمغنية. والذي يدل على إضرابه وعدوله عن المعنى الأول إلى الثاني، هو ذكر اللحية والشارب، فهما قرينة على الإضراب. وأداة الإضراب هي: "أم".

ومن الأمثلة: "استيقظت في الصباح الباكر فرأيت ورق الشجر مَبْتَلًا فقد سقط المطر ليلًا، أم تكاثَرَ الندى عليه؛ فإني أجد الطرق والمسالك جافة؛ لا أثر فيها للمطر". فهنا وقعت "أم" بين جملتين؛ الأولى منهما تفيد أن بلل الورق من سقوط المطر، وتدل الثانية منهما على أن سبب البلل شيء آخر؛ هو: النَّدى، فعدَل المتكلم على المعنى الأول، وانصرف عنه إلى الثاني؛ بدليل يؤيده؛ هو: جفاف الطرق والمسالك. والأداة المستعملة في الإضراب هي: "أم" وحكمها: الرأي الراجح أن "أمْ" المنقطعة ليست عاطفة، وإنما هي حرف ابتداء يفيد الاضراب، فلا تدخل إلا على الجمل، أما الرأي المرجوح فإنها حرف عطف لا يعطف إلا الجمل، والأخذ بالرأي الأول أنْسب وأيْسَر(٤٠).

كما مرّ قد قدمنا فيما سبق مبحث أم لدي علمين من الاعلام النحو قديما وحديثا وفي قد سار جمهور النحاة القدماء و المعصرون علي هداهم حسب علمنا الا فيما ندر. بعد هذه النبذة يجدر بنا ان نورد مبحث أم لدي صاحب المخطوطة ونبين تميزه عمن سبقه والذي يتمثل في تقسيمه أم الي اربعة بدل الاثنين و تنويهه الي نوعين غفل عنها النحاة فيما سبق وهما أم الزائدة و أم التعريفية اضافة الي الشواهد النحوية التي تمتاز بالجدة و الصحة وهذا ما يتبين فيما تاني علي ذكره.

يقول صاحب المخطوطة في القبص التاسع الذي خصّه بمبحث أم ان " أن كلمة أم على أربعة أوجه أحدها أن تكون متصلةً وهذه منحصرةٌ في نوعين[٤١] وذلك لأنها إما أن يَتَقَدَّمَ عليها همزةُ التسوية، نحوُ: سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم[٤٢] سواء علينا أجزعنا أم صبرنا [٤٣] أو يتقدم عليها همزةٌ يُطلَبُ بها التصورُ وباب التعيين، نحوٌ: أزيدٌ في الدار أم عمروٌ وإنما سميت في النوعين متصلةً لأنَّ ما قبلَها وما بعدَها لا يُستَغنَى بأحدهما عن الآخَرَ وتُسمى أيضا معادلةً لمعادلتِها للهمزةِ في إفادة التسوية في النوع الأول والاستفهام في النوع الثاني ويَتحَصَّلُ الافتراقُ من أربعة أوجهٍ أولها وثانيها أن الواقعة بعدَ همزةِ التسوية لا تستحقُّ جوابا لأن المعنى معَهَا ليس على الاستفهام وإن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر وليست تلك كذلك لأنَّ الاستفهام معَهَا على حقيقتِه. الثالث والرابع أن الواقعةَ بعدَ همزةِ التسويةِ لا تَقَعُ إلا بينَ جُملتَينِ ولا تكونُ الجملتانِ معها إلا في تأويل المفردينِ وتكونانِ فعليتينِ كما تَقَدَّمَ واسميتينِ كقوله:

ولستُ أبالي بَعَدَ فقدِي مالكا ... أموتي ناءٍ أم هُوَ الآنَ واقعٌ[٤٤]

ومختلفتينِ نحو: سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون[٤٥] وأم الأخرى يقع بين المفردينِ وذلك هو الغالبُ فيها، نحوُ: أنتم أشَدُّ خلقا أم السَّماء بناها[٤٦] وبين الجملتين ليستا في تأويلِ المفردينِ ويكونانِ أيضا فعليتينِ كقوله:

فقُمتُ للطَيفِ مُرتاعا فأَرَّقَنِي ... فقلتُ أهيَ سَرَت أم عادني حُلُم[٤٧]

واسميتين كقوله:

لعمرُك ما أدري وإن كنت داريا ... شُعيثُ بنُ سهمٍ أم شُعيثُ بنُ منقرِ[٤٨]

الأصل: أشعيث بالهمزة في أوّله والتنوين في آخره فحذَفَهما للضرورة والمعنى: ما أدري أيّ النسبينِ هو الصحيحُ وبين مختلفين، نحوُ: ءأنتم تخلقونه أم نحنُ الخالقونَ[٤٩].

استبصار إذا عطفت بعد الهمزة بأو فإن كانت همزةُ التسوية لم يجز العطفُ قياسا وقد أُولعَ الفُقَهَاءُ وغيرُهم بأن يقولوا: سواءٌ كان كذا أو كذا وهو نظيرُ قولهم: يجب أقل الأمرينِ من كذا وكذا والصَّوابُ العَطفُ في الأول بأم وفي الثاني بالواو وفي الصِّحَاح: يقول: سواء عليَّ أقمت أو قعدت ولم يذكر غيرَ ذلك وهو سَهوٌ. وفي كامل الهذليِّ أن ابنُ مُحَيصن قرأَ من طريقِ الزعفَرَانيِّ: سواء عليهم ءأنذرتهم أو لم تُنذرهم وهذا من الشُّذُوذ بمكانٍ وإن كانت همزةُ الاستفهامِ جار قياسا وكان الجوابُ بنعم أو بلا وذلك أنه إذا قيل: أزيدٌ عندَك أو عمرو فالمعنى أحدُهما عندَك أم وإن أُجِيبَ بالتعيينِ صَحَّ لأنَّه جَوابٌ وزيادة.

كما نري من ميزات هذا القسم من مبحث أم ان صاحب المخطوطة اشار بدقة الي مواطن اختلاف نوعي أم المتصلة المتمثلين في امّ التسوية و امّ الاستفهام وهذا ما لم ينوه اليه من سبق من النحاة وقد ذكر صاحب المخطوطة ان هناك اربعة فروق بينهما أولها وثانيها أن الواقعة بعدَ همزةِ التسوية لا تستحقُّ جوابا لأن المعنى معَهَا ليس على الاستفهام وإن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر وليست تلك كذلك لأنَّ الاستفهام معَهَا على حقيقته. الثالث والرابع أن الواقعةَ بعدَ همزةِ التسويةِ لا تَقَعُ إلا بينَ جُملتَينِ ولا تكونُ الجملتانِ معها إلا في تأويل المفردينِ وتكونانِ اما فعليتينِ واما اسميتينِ.

اما فيما يتعلق بأم المنقطة فقد قال صاحب المخطوطة ان الوجه الثاني للأمّ هو أن تكون منقطعةً وهي ثلاثةُ أنواعٍ؛ مَسبُوق بالخبر المحضِ، نحوُ: تنزيل الكتاب لا ريبَ فيه من ربّ العالمينَ / أم[٥٠] يقولون افتراهُ...[٥١] ومسبوق بالهمزة لغير الاستفهام[٥٢]، نحوُ: ألهم أرجلٌ يَمشُونَ بها أم لهم أيدٍ يَبطِشُونَ بِهَا[٥٣] إذ الهمزة في ذلكَ للإنكارِ فهي بمنزلة النفي والمتصلةُ لا تقَعُ بعدَهُ ومسبوق باستفهام بغيرِ الهمزةِ، نحوُ: هل يستوي الأعمى والبصيرُ أم هل تستوي الظلماتُ والنورُ[٥٤] ومعنى أم المنقطعة الذي لا يُفَارِقُهَا الإضرابُ ثم تارة يكون مجردا له وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما إنكاريا أو استفهاما طلبيا فمن الأول: هل يستوي الأعمى و البصير أم هل تستوي الظلمات و النور أم جعلوا لله شركاء[٥٥] أما الأوّل لعدم

دخول الاستفهام على الاستفهام وأما الثانية فلأنَّ المعنى على الإخبار عنهم باعتقاد الشُّركاء ومِن الثاني: أم له البناتُ ولكم البنونَ[٥٦] إذ لو قَدَّرتَ للإضراب المحض لَزِمَ المُحالَ ومِن الثالثِ قولهم: إنها لإبل أم شاة بل أهي شاة.

اعلم أنه قد تَرد أم محتملةً للاتصالِ والانقطاع فمِن ذلك قوله تعالى: ﴿قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يُخلف الله عهدَهُ أم تقولونَ على الله ما لا تعلمون﴾ (بقرة: ٨٠) قال الزمخشري: يجوزُ في أم أن تكونَ معادلةً بمعنى أيُّ الأمرينِ كائنٌ؟ على سبيل التقرير لحصولِ العلمِ بكونِ أحدِهما ويجوز أن تكونَ منقطعةً انتهى.

الوجه الثالث أن تقع زائدةً ذَكَرَهُ أبو زيد وقال في قوله تعالى: أفلا تبصرون أم أنا خيرٌ[٥٧] التقدير: أفلا تبصرون أنا خيرٌ. قيل والزيادة ظاهرةٌ في قولِ ساعدةَ بنِ جُؤَيَّة[٥٨]:

يا ليتَ شعري ولا منجي مِن الهَرَمِ ... أم هل على العيش بعدَ الشيب مِن نَدَمِ[٥٩]

الرابع أن تكون للتعريف نقلت عن طيٍّ وعن حمير وأنشدوا[٦٠]:

ذاك خليلي وذو يُواصِلُني يرمي ... ورائي بامَسهم وامسَلِمَة[٦١]

وفي الحديث: ليس من امبر امصيام[٦٢] في امسفر. كذا رواه نمر بن تولب وقيل إن هذه اللغةَ مختصةٌ بالأسماء التي لا تُدغَمُ لام التعريف في أولها، نحوُ: غلام وكتاب بخلاف نحو: رجل وناس ولباس. قيل وحكى لنا بعضُ طَلَبَتِه السمين أنه سمع في بلادهم مَن يقول: خذ الرمحَ واركب امفرسَ ولعلَّ ذلك لغةٌ لبعضِهم لا لجميعِهم ألا يرى إلى البيت السابق وأنها في الحديث دخلت على النوعين ويتفرع عليه إذا قال: سواء عليك في الركعتين الأخيرتين أقرأت أم سَبَّحتَ وهكذا سواء عليك في ذكر الركوع أسَبَّحتَ ثلاثا أم واحدة تامة وذلك لوقوعه بعدَ الهمزة التسوية يدل على التخيير بينهما فاستبصر.

النتيجة المستخلصة:

من ابرز المباحث النحوية الهامة التي كثيرا ما شغلت النحاة العرب موضوع (الأم) المتصلة والمنقطعة وهو بحث في غاية الاهمية نظرا لمجي الكثير من شواهد أم في القران الكريم و الحديث النبوي ووقوف فهم تلك النصوص علي طريقة تفسير النحاة لها.

جاء في تعريفها الكلي لدي اعلام النحاة وبيان انواعها ان أم علي نوعين المتصلة والمنقطة؛ والمتصلة هي التي تسبق بهمزة التسوية وتكون هي والمعطوفة عليها اما فعليتين او اسميتين او مختلفتين اما المنقطة فهي الخالية من أمارات المتصلة ولا يفارقها الإضراب وقد تحمل مع ذلك استفهاما او انكارا.

صاحبنا النحوي محمد علي بن محمد الاصفهاني في مخطوطته(القبصات) قد بسط وشرح هذا المبحث الهام واشار الي نقطة في غاية الاهمية وهي انه نبّه الي ان للأم اربعة انواع خلافا لما عهد من تقسيمها الي نوعين والاربعة هي أم المتصلة و المنقطعة السابقتين وام الزائدة او ام التعريف في كلام بعض العرب واتي علي ذكر بعض الامثلة كما ان صاحبنا امتاز ببسط هذا المبحث في مخطوطته وذكر بعض الشواهد الحديثة مما لم يطرقه السابقون.

هوامش البحث

(١) المخطوطة عنوانها (القبصات) للكاتب محمدعلي بن محمد الاصفهاني، وهي في موضوع النحو العربي حررها الطالب علي رضا عزيزي رسالة جامعية تكميلا لمتطلبات شهادة الدكتوراه في جامعة طهران والمخطوطة تقع في مركز احياء الميراث الاسلامي في قم وعدد صفحاتها ١٢٧. وقد اخترنا منها مبحث أم النحوية في القبص التاسع منها ليكون مقالة علمية نظرا لما يمتاز به هذا المبحث من توسّع وجدة وملاحظات ممتازة.

(٢) ابن جني، ابو الفتح عثمان، الخصائص، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب. الجزء الأول، ٢٠٠٣م، صفحة ٣٤.

(٣) القنوجي، صديق بن حسن، أبجد العلوم، دمشق، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م، ج ٢، ص٥٦٠.

(٤) سميت بذلك؛ لوقوعها غالبا بعد لفظ "سواء" أو: لا أبالي، أو: لا أدري، أو ما يشبهها؛ في الدلالة على أن الجملتين بعدها متساويتان في الحكم عند المتكلم؛ كقول الشاعر: ما أبالي أنب بالحزن تيس... أم لحاني بظهر غيب لئيم

(٥) من علاماتها: أن تتوسط بين جملتين خبريتين؛ قبلهما همزة، وكلتا الجملتين يصلح أن يحل محلها هي والهمزة، مصدر مؤول منهما معا.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٦ وسورة يس، الآية: ١٠. موطن الشاهد: ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾.وجه الاستشهاد: وقوع "أم" حرف عطف؛ عطف جملة فعلية على جملة فعلية مثلها؛ والتقدير: إنذارك وعدم إنذارك سواء؛ بعد تأويل الجملة بمصدر؛ وهذا من مواضع سبك الجملة بلا سابك على تقدير "أن".

(٧) السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، بيروت، دار الكتب العلمية، الجزء الاول، ص١٩٧.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٩٣. موطن الشاهد: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾. وجه الاستشهاد: عطفت "أم" جملة اسمية على جملة فعلية؛ والتقدير - بعد التأويل: سواء عليكم دعاؤكم إياهم -أي الأصنام- وصمتكم؛ ومن هذه الآية وما قبلها، يتضح لنا، أن "أم" المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية، لا تعطف إلا جملة على جملة، وعطفها للمفرد نادر لا يقاس عليه.

(٩) همزة التعيين: هي الواقعة بعد ما أدري، ولا أعلم، وليت شعري ونحوها، وتسد، "أي" مسدها مع "أم" في طلب التعيين، وتخالف همزة التسوية؛ فتتطلب جواب بتعيين أحد الشيئين؛ لأنها لم تنسلخ عن الاستفهام.

(١٠) سورة النازعات، الآية: ٢٧. موطن الشاهد: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾. وجه الاستشهاد: وقوع "أم" حرف عطف مسبوقا بهمزة يراد بها معها التعيين؛ لأن الاستفهام -هنا- توبيخي، والسؤال عن المبتدأ: "أنتم"، والمعادل: "السماء" المعطوفة على "أنتم"؛ وهما مفردان، وقد توسط بينهما غير المسئول عنه؛ وهو "أشد خلقا" الواقع خبرا تقديرا عن المتعاطفين.

(١١) البيت لزياد بن منفذ. الحموي، ابن حجة، خزانة الأدب بيروت، دار البحار، ٢٠٠٤م. ج ٥، ص ٢٤٤، ٢٤٥ والمرزوقي، احمد ابن محمد، شرح ديوان الحماسة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢، ص١٣٩٦.

(١٢) ابن هشام، عبدالله بن يوسف، اوضح المسالك الي الفية ابن مالك، دمشق، دار الفكر للطباعة و الفكر والنشر، ١٤٠١ ه ق، ص٣٣٣الي ٣٣٥ و الجرجاوي، خالد، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، بيروت، دار الكتب العلمية.ج ٢، ص١٧٠.

(١٣) البيت في هجاء قبيلة شعيث بأنها لا تعزى إلى أب معين.

(١٤) ابن هشام، عبدالله بن يوسف، اوضح المسالك الي الفية ابن مالك، دمشق، دار الفكر للطباعة و الفكر والنشر، ١٤٠١ ه ق، ص٣٣٧.

(١٥) يريد أنها هي التي لا تتقدم عليها همزة التسوية، ولا الهمزة التي يطلب بها وبأم التعيين: وإنما سميت منقطعة -والحالة هذه-؛ لوقوعها بين جملتين مستقلتين في معناهما؛ لكل منهما معنى خاص يخالف معنى الأخرى، ولا يتوقف أداء أحدهما وتمامه على الآخر.

(١٦) الإضراب -هنا: إبطال الحكم السابق ونفي مضمونه والانصراف عنه إلى ما بعدها، ويسمى هذا: الإضراب الإبطالي. وقد يراد الانتقال من غرض إلى آخر يخالفه، وحينئذ؛ يسمى: الإضراب الانتقالي.

(١٧) أخبر أولا بأنها إبل، ثم تحقق غير ذلك، فاضرب عنه مستفهما عن كونها شاء

(١٨) لأنها غير عاطفة؛ بل هي بمعنى بل الابتدائية، وحرف الابتداء، لا يدخل إلا على جملة، فـ"شاء" خبر لمبتدأ محذوف، وقيل: لعطف المفرد بقلة.

(١٩) وجه الاستشهاد: مجيء "أم" مفيدة الاستفهام الإنكاري؛ ولا يصح أن تقدر هنا للإضراب المحض؛ لأن ذلك يجعل الكلام إخباريا بنسبة البنات إليه تعالى والله سبحانه منزه عن ذلك.

(٢٠) سورة الرعد، الآية: ١٦. موطن الشاهد: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾. غير مقتضية الاستفهام؛ لا الحقيقي، ولا الإنكاري؛ لأن التقدير: "بل هل تستوي الظلمات والنور؟ " ولا يقدر: بل أهل؛ لأنه لا يدخل استفهام على استفهام.

(٢١) مذهب البصريين في "أم" المنقطعة أنها تدل على الإضراب والاستفهام معا، وأن مذهب الكوفيين أنها تدل على الإضراب دائما، وقد تدل على الاستفهام مع دلالتها على الإضراب، وقد لا تدل على الاستفهام. وعلمنا أن ابن هشام، اختار مذهب الكوفيين؛ لأن الآية التي تلاها: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ ترجح مذهب الكوفيين وذلك؛ لأن "أم" خالية من الدلالة على الاستفهام؛ لوقوع حرف.

(٢٢) عباس، حسن، النحو الوافي، مصر، دار المعارف بمصر، لا تاريخ، ج ٣، ٥٨٥و٥٨٦

(٢٣) سميت همزة التسوية لوقوعها بعد لفظ: "سواء"، أو "لا أبالي"...، أو ما يشبههما في دلالته على أن الجملتين المذكورتين بعده متساويتان في حكم المتكلم أي: في تقديره لأثرهما لا فرق عنده بين أن يتحقق معنى هذه أو معنى تلك؛ إذ لا تفصيل لأحدهما على الآخر؛ فالأمران سيان عنده؛ نحو: لن أتخلف عن عملي: سواء عليّ أكان الجو معتدلًا أم منحرفًا، ونحو: لن يتخلى الشريف عن حريته؛ سواء عليه أيلقى الإعتات والشقاء أم يلقي الإكبار والتقدير: مثل قول الشاعر:

أَكُـــرُّ علـــى الكَتِيبـــةِ لا أُبَـــالي أَحَتْفِـــي كـــان فيهـــا أَم سِـــواها

(٢٤) الأداة هنا هي: "الهمزة" في الجملة الأولى، "وأم" في الجملة الثانية.

(٢٥) سورة البقرة، اية ٦

(٢٦) سورة ابراهيم، ية ٢١.

(٢٧) السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، بيروت، دار الكتب العلمية، الجزء الاول، ص١٩٧.

(٢٨) العيني، بدرالدين، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، ١٤٣١م، ج٤، ص١٧٩.

(٢٩) عباس، حسن، النحو الوافي، مصر، دار المعارف بمصر، لا تاريخ ج ٣، ٥٨٩.

(٣٠) يكون المراد من التعيين إما طلب تعيين أحد شيئين مجسمين، وتخصيص الأمر المعلوم للمتكلم بأحد هذين الشيئين المجسمين؛ كما في مثال: أعمك مسافر أم أخوك؟ فالحكم المعلوم هو: السفر، والمجهول المراد تعيينه هو الشخص "أي: الذات" الذي ينسب له الحكم السالف. وإما طلب تعيين احد أمرين معنويين

وتخصيصه بذات معلومة، نحو: أسَفَرُ أخيك أنفع أم إقامته، فالحكم -أي: السفر- المجهول. والشخص "أي الذات" هو المعروف. هذا، ويصح الاستغناء عن هذه الهمزة

(٣١) عباس، حسن، النحو الوافي، مصر. دار المعارف بمصر، لا تاريخ، ج ٣، ٥٩٢.

(٣٢) سورة الجن، ايه ٢٥.

(٣٣) عباس، حسن، النحو الوافي، مصرف دار المعارف بمصر.لا تاريخ، ج ٣، ٥٩٤.

(٣٤) ذلك أن جملة مثل، سواء عَلَيَّ أرضي أم سخط، أو: لست أبالي أرضي الحقود أم سخط - وأشباهها- تقبل التصديق والتكذيب؛ لأنها خبر بخلاف جملة مثل: أسعدٌ مقبل أم علي؟ أو: ما أدري أشار خطيبنا أم ناثر؟.

ومما يلاحظ: أن مجموع: "ما أدري أشاعر خطيبنا أم ناثر"؟ هو كلام خبري محتمل التصديق والتكذيب، ولكنه من غير الجملة التي في صدره وهي: "ما أدري" -يكون إنشائيًا. لأنه استفهام.

(٣٥) عباس، حسن، النحو الوافي، مصر، دار المعارف بمصر، لا تاريخ، ج ٣، ٥٩٧

(٣٦) سورة الاحقاف، اية ٧.

(٣٧) سورة الرعد، اية ١٦.

(٣٨) سورة الاعراف، اية١٩٥.

(٣٩) سور النور، اية٥٠.

(٤٠) عباس، حسن، النحو الوافي، مصر، دار المعارف بمصر، لا تاريخ، ج ٣، ٥٩٩

(٤١) أي إن ((أم)) المتصلة منحصرة في نوعين لأنها إما أن تتقدم عليها همزة التسوية أو همزة الاستفهام.

(٤٢) سورة المنافقون: ٦

(٤٣) سورة براهيم: ٢١

(٤٤) الشاهد فيه وقوع ((أم)) بين جملتينِ اسمتيين قابلتينِ لأن يؤولا إلي مفردينِ.

(٤٥) سورة الأعراف: ١٩٣

(٤٦) سورة النازعات: ٢٧

(٤٧) الحموي، ابن حجة، خزانة الأدب بيروت، دار البحار، ٢٠٠٤م. ج ٥، ص ٢٤٤، ٢٤٥ والمرزوقي، احمد ابن محمد، شرح ديوان الحماسة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢، ص١٣٩٦.

(٤٨) الجرجاوي، خالد، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، بيروت، دار الكتب العلمية ،ج ٢، ص١٧٠.

(٤٩) سورة الواقعة: ٥٩

(٥٠) بل يقولون افتراه.

(٥١) سورة السجدة: ٢ ـ ٣

(٥٢) أي أن يسبقها استفهام خرج عن معناه الحقيقي.

(٥٣) سورة الأعراف: ١٩٥
(٥٤) سورة الرعد: ١٦
(٥٥) سورة الرعد: ١٦
(٥٦) سورة الطور: ٣٩
(٥٧) سورة زخرف، اية ٥١-٥٢
(٥٨) الاشموني، محيي الدين، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، بيروت، دار الكتاب العربي، ج٢، ص٣٧٧.
(٥٩) والشاهد فيه زيادة ((أم)) بوضوح أكثر مما في الآية إذ الآية تحتمل الزيادة وغيرها.
(٦٠) المعنى: يقول إن خليلي الذي يواصلني يدافع عني بالسهام والحجارة.
(٦١) الشاهد فيه أن ((أم)) في ((أمسلمة)) حرف تعريف.
(٦٢) الشاهد فيه ((أم)) في ((أمبر وأمصيام وأمسفر)) حرف تعريف كأنه قال((ليس من البر الصيام في السفر)).

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القران الكريم

١- ابن جني، ابو الفتح عثمان، الخصائص، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣م.

٢- ابن هشام، عبدالله بن يوسف، اوضح المسالك الي الفية ابن مالك، دمشق، دار الفكر للطباعة و الفكر والنشر، ١٤٠١ ه ق.

٣- الجرجاوي، خالد، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤- الحموي، ابن حجة، خزانة الأدب بيروت، دار البحار، ٢٠٠٤م.

٥- الاشموني، محيي الدين، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، بيروت، دار الكتاب العربي.

٦- الاصفهاني، محمد علي بن محمد، القبصات (مخطوطة نحوية) بتحقيق علي رضا عزيزي، ايران، جامعة طهران، كلية الآداب.

٧- السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨- عباس، حسن، النحو الوافي، مصر، دار المعارف بمصر، لا تاريخ.

٩- العيني، بدرالدين، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، ١٤٣١م، ج٤.

١٠- القنوجي، صديق بن حسن، أبجد العلوم، دمشق، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م.

١١- المرزوقي، احمد ابن محمد، شرح ديوان الحماسة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢.